 https://doi.org/10.12816/0054775

Islamic Literature in the Poetry of Waziri Junaid

Musa Abd-Al Salam Abikan
Department of Arabic and Islamic Studies
Kogi State University
musaabikan@gmail.com

Seheu Ahmad Abdussalam
Department of Arabic and Islamic Studies
Kogi State University
semssalam@gmail.com

Received 07/02/2018 Accepted 03/03/2019

Abstract:

The article discusses the importance of Islamic literature, its functions in human societies, part of it dwell on stages and periods in which Nigerian Islamic literature underwent before it stables and dependable literature. After that, it also discusses biography of the poet, briefly, and elegies on him. The aim and objectives of the research is to bring to the lime light one of Nigerian stars in the field of Arabic writings particularly in the area of poetry and to advise the youth , the importance of relying on the almighty in times of calamity. The method adopted is investigative. The findings reveal that the larger part of the article concentrated on four major parts of complain: they are; complain of time, social complain, complain of foes and self complain.

Keywords: Islamic Literature, Anthology, Junaid, Sokoto, Nigeria, Complain.

الأدب الإسلاميّ في ديوان الوزير جنيد

موسى عبد السلام أبيكن
قسم الدراسات العربية والإسلامية
جامعة ولاية كوغي
musaabikan@gmail.com

شيخ أحمد بن عبد السلام
قسم الدراسات العربية والإسلامية
جامعة ولاية كوغي
semssalam@gmail.com

استلام البحث 2018/02/07 قبول البحث 2019/03/03

الملخص:

ناقش هذا البحث ماهيّة الأدب الإسلاميّ ووظيفته في المجتمعات الإنسانيّة، وهدف جزء منه إلى بيان مراحل الأدب الإسلاميّ وأطواره في الديار النيجيريّة نشأةً وتطورًا، بعد ذلك، تحدّث بإيجاز عن حياة الشاعر. والهدف من البحث يرمي إلى إبراز أحد رموز الأدب العربيّ النيجيريّ في ميدان الإنتاج العربيّ، ولاسيما شعره، وتوجيه الناشئة من الشبان إلى الالتجاء إلى الله عندما ينزل بهم مكروه، والمنهج المتّبع استقرائيّ. وتوصّل البحث إلى أنّ الديوان يشمل مجموعة من الشكاوى المتعدّدة ذات اتجاهات متباينة، تتمثل في أربع نقاط أساسية، وهي: شكوى الزمان، والشكوى الاجتماعيّة، وشكوى الأعداء، وشكوى الذات .

الكلمات الدالة: الأدب الإسلاميّ، ديوان، جنيد ، صكتو، نيجيريا، شكوى.

المقدمة :

من المؤكّد أنّ الشعر أقدم من النثر في تاريخ الأدب الإسلاميّ؛ لما فيه من قوى التأثير في الفكرة، والعاطفة، والخيال، والموسيقا التي تؤدّي قدرة الانفعال خصوصًا في مرحلة الأميّة، لأنّ القوم كانوا في سائر أمورهم يستعينون بالأشعار[1] لتقييد العلوم، والأمور النفيسة، والطبيعية التي يخشى ذهابها، ولم يلبث أن كانت دواوينهم صورةً لمآثرهم، وآمالهم، وآلامهم، ومشاهد وجودهم، ثمّ إنّ حاجة الدعوة إلى شعائر الإسلام، ومناصرة قضاياه أمام المناوئين، قد أيقظت وعيهم، ونمت شعورهم، و أذكت نوازِعهم لاستغلال الشعر صوت الدين، ولسان الدعوة، وأداة الأدب لنشر مزايا القيم والمثل، وإبادة رزايا الخبائث، والرذائل، فلا غرو، إذا ظلّ العلماء والشعراء يحتلّون صفوفًا عليا من بين طبقاتهم لما لهم من ألسنة ذربة، وأصوات رنينة لإمالة الناس، وجذب عقولهم[2].

لقد مر الأدب النيجيريّ بمراحل وأطوار قبل أن يستقرّ منهجًا إسلاميًّا، يمكن أن نجمله في ثلاث مراحل:

طور الاستشهاد والتمثّل:

لقد كان العلماء في القرون الماضية يستحسنون أن يكون في نماذجهم الأدبيّة أيّام الجُمَع، والاحتفالات، اقتباسات من آي الذكر الحكيم، والسنّة المطهّرة، فإنّهما يورثان الكلام بهاءً، ووقارًا، كما كانوا يتمثّلون في كلامهم ما توفّر لديهم من آثار السلف الصالح من مقطّعات، وقصائد، وأراجيز، يشدّون على المطابقة والمناسبة بين المضمون، والشكل، ويعدّون من لم يراعِ ذلك ممّن لا يميّزون الذنب من الرأس، والركاكة من الفصاحة، والرطانة من البلاغة[3].

طور الاقتباس والتضمين:

كان العلماء يعتمدون في هذا الطور على نصوص العرب الوافدين: مشارقة، ومغاربة، مضمّنين في إبداعهم ما يروقهم من أفكار[4]، إذ الإسلام هو الذي كان ولا يزال يمهّد السبيل للأدب العربيّ في بلاد العجم، كما أنّ النضوج الأدبيّ يحتاج إلى زمن حتّى يبلغ العجم مبلغ العرب في الإنتاج، وإنّما يتعلّم المسلمون اللغة العربيّة؛ ليفهموا بها أصول دينهم. أما تعلّمهم العربيّة للإنتاج الأدبيّ ففي الدرجة الثانية[5]، وتنحصر غالبيّة مصادر هذا الطور في: مقصورة ابن دريد، ولاميّتي ابن عمر الورديّ والطغرائيّ، ومقامات الحريريّ، وبردة البوصيريّ وهمزيّته[6].

طور الاستقلال والأصالة:

لقد انقطع الشعراء في هذا الطور إلى ذواتهم، فعبّروا عن كلّ ما مروا به من أحداث، وما عاصروه من تيارات[7]، والقليل منهم مَن ينشرح صدره بكتابة شعرٍ أو نثرٍ، فإذا كتب جرّد اسمه من مؤلّفاته، فيكتفي بأنّ أصحابه وتلاميذه على علمٍ بأنّ ما كتبه من تصنيفه وتأليفه؛ لئلا يزهد الناس في اقتنائه إذا عرفوا أنّه من تأليف واحد منهم. ومع ذلك، وُجِد من اجترأ على قول شعرٍ فأجاد، وعلى تأليف كتابٍ فأفاد، وبلغ في ذلك القمّة، ووصل الذروة التي لا يبلغها أبناء

العرب، عفوًا بلا تعب مع عدم توفّر الأسباب، وعدم مساعدة السليقة لهم كأبناء العرب، ولم يهرب من نسبة شعره أو نثره إليه[8]، وعندما قوي عودهم، واشتدّ ساعدهم في الفكرة، والشكل، قاموا يشرحون شرحًا وافيًا بما اوتوا من بدائع الكلام، رادّين ذلك إلى أصول الإسلام وفروعه، وآدابه، ومزاياه، مع تمثُّلها في تصرفاتهم تمثّلًا يُنبئ عن قوّة قناعتهم، وإيمانهم بما يقولون ويفعلون[9].

تلك هي مراحل الأدب الإسلامي في نيجيريا، وهي صورة واضحة تعكس ما كانت عليه الحياة الأدبيّة في صدر الإسلام، وما يليه من عهود جليلة من حيث التبشير بالعقيدة، والفضيلة، والخير، والسعادة، ومقاومة الكفر والوثنيّة، والأخلاق الخبيثة. ولمّا كان الباعث لأهل نيجيريا إلى تعلّم العربيّة هو الدين الإسلاميّ، كان لا بدّ من أن ينبع أدبهم من منابع الدين، وأن يدور حول أغراض يبرّرها الشّرع، لذلك كثر شعرهم في شؤون الدين، وأبرز الشخصيات المشار إليهم بالبنان في عصر الاستقلال والأصالة الوزير جنيد الصكتي النيجيريّ.

التعريف بالوزير جنيد:

وهو الوزير العالم الأديب الورع التقي الدكتور جنيد بن محمد البخاري ابن أحمد بن عثمان الملقّب بغداد[10]، ابن أبى بكر بن عمر بن أحمد الجُكُلي نسبة إلى موسى جكُلُّ الجد الثاني عشر للشيخ عثمان بن فودي[11]، ولد الوزير في صكتو وفي حيّ غِطَاطَوَ سنة 1326 للهجرة، الموافق 1906 للميلاد. وقد اشتهرت أسرته بالعلم وعلوّ القدر، فكان من رجالها سادة امتازوا بسعة الاطّلاع، ووفرة العلم منذ عصر الشيخ عثمان بن فودي[12]، تتلمذ أبناء الأسرة على الشيخ عثمان، واستوزر غطاطو بن ليم، أوّل وزير لدولته لثقته بعلمه، وورعه، يقول الدكتور علي أبو بكر[13] عنه في معرض حديثه عن أسرة جنيد، ومعهد جدّه غطاطو: "... من أكبر المعاهد التي أنشأت في عهد الشيخ عثمان نشاطًا في نشر العلم، ولا يزال إلى يومنا هذا نشاطه وحيويته. ولعل السبب في اعتناء هذه الأسرة بالعلم، هو معرفتهم أنّه لا تولّى الوزارة لأمير للمؤمنين إلّا من كان عالمًا[14]".

على الرغم من دلالة هذا النصّ على رغبة أفراد هذه الأسرة في العلم ليكونوا وزراء، فإنّنا نعتقد أنّ العلم غاية لا وسيلة، وذلك لما رأينا من تبحّر بعضهم في العلم بدون تبوّئهم منصب الوزارة[15]، ولذلك كان الوزير جنيد مولعًا بالعلم، فبدأ دراسة القرآن العظيم منذ طفولته عند إمام مسجد السلطان بلو، الشيخ عبد القادر بن أبي بكر، وختم قراءة القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره، ثمّ شرع في دراسة العلوم الدينيّة والعربيّة عند علماء مدينة صكتو. وبهذه الهمّة العالية، وهذا الحثّ والشغف، عكف الوزير جنيد رحمه الله على طلب العلم حتّى حصل عليه، وأصبح من جهابذة العلماء في عصره، وأديبًا من أدبائه[16]، وبعد أن أكمل دراسته التقليديّة، انخرط في سلك التدريس، ففتح معهدًا تقليديًّا في داره، واجتمع حوله عدد كبير من طلبة العلم[17]، يدرّسهم العلوم الإسلاميّة والعربية، ثم عُيّن مدرّسًا للغة العربيّة بالمدرسة الوسطى في صكتو. وفي عام 1939م، عين مدّرسًا للغة العربية أيضًا، والدراسات الإسلاميّة في مدرسة البنات بصكتو، ثمّ رُقّي إلى درجة ناظر لمدرسة علوم الشريعة بالمدينة. وبعدها تبوّأ مناصب حكوميّة في نيجيريا، منها المفتي والمستشار للشريعة الإسلامية في مجلس السلطان بصكتو(مقر الدولة الفوديّة). والوزير لسلطان صكتو بعد وفاة أخيه الوزير عباس، عام 1948م إلى وفاته.

إنتاجاته وشاعريّته ووفاته:

أنتج الوزير كتبًا كثيرةً في فنون علميّة كثيرة، خاصةً في مجال دراسة تاريخ دولة الشيخ عثمان بن فودي، وشخصيّته، وجماعته، وخلفائه، وأولاده. ويعدّ الوزير جنيد من خيرة الكتاب والأدباء النيجيريّين في القرن العشرين، وأمّا شاعريته، فيمكن القول إنّه شاعر مطبوع، ورث مَلَكة الشعر. يذكر الأستاذ التكنية[18]، أنّه سأله عن أحبّ الأوقات عنده لقرض الشعر، فأجابه قائلًا: "الشعر عندي مِلّة وجِبلّة من تكلّفها لا يحسنها" [19] وقد قرض أشعاره العربيّة في فنونه المعروفة، من مدح، ورثاء، ووصف، وتصوّف، وغيرها، ومهما يكن من أمر، فإنّ أشعاره التي بين أيدينا، تُبرهن مدى شاعريّته، ومكانته الأدبيّة الرائعة. توفّي الوزير بعد خمسين سنة على هذا المنصب[20]، في غرة رمضان عام1997م، تاركًا وراءه ما لا يقلّ عن خمسين كتابًا في مختلف الفنون والعلوم واللغات بين منظوم ومنثور[21].

الشكوى:

لقد تردّدت الشكوى على لسان شعراء نيجيريا في مختلف الآلام التي يعانيها كلّ منهم، فمنهم من يشكو عوادي الزمان عليه، ومنهم من يشكو ألم الحبّ من محبوبته، أو ألمًا ألمَّ في عضو من أعضاء الجسم، أو خيبة أمل من سيّده، فيتدفّقون إلى تسجيلها، نثرًا حينا، وشعرًا حينًا آخر. وتتباين –بطبيعة الحال– هذه القصائد التي قيلت من هذا النوع جودةً ورداءةً، كثرةً وقلّةً، وإن كانت في الغالب تتّسم بالرصانة والحصافة من أربابها. ومن الأفذاذ الذين أسهموا في هذا الوادي بإفاضة، وأبدعوا فيها بأبوابها ومناحيها الشيخ الوزير جنيد الذي يعدّ رمزًا من رموز الأدب العربيّ النيجيريّ المعاصر، ورائدًا من رواد الشعر العربيّ الحديث عقودًا من السنين. ومن الذين فعلوا صنيعه الشيخ عبد الله بن فودي النيجيريّ، حيث نرى الأخير يرفع عقيرته شاكيًا من قومه، ومن مجتمعه قائلًا:

ولما مضى صحبي وضاعت مئاربي ... وخلفت في الأخلاف أهلالأكاذب[22]
يقولون ما لايفعلون وتابعــوا ... هواهم وطاعوا الشحّ في كلّ واجب
وليس لهم علمٌ ولا يسألونــه ... وأعجب كلّ رأيه في المذاهــب
وقطع أرحامًا وأزرى معارفــا ... وآثر عن قرباه جمع الأشائــب
وما همهم أمر المساجد بــل ولا ... مدارس علم بلْهَ أمر الكتائــب
وجمع السراري والثياب الحسان والـ ... جياد الجواري في القرى لا المحارب

وأكل هدايا الجاه والفيء والرشى وعود ومزمار وضرب الدبادب

يصور الشاعر في هذه الأبيات حالة البلاد في أيامه، لأنّه أعرف بحالهم من غيره، فهو إمامهم في الصلوات، ومعلّمهم في المدارس الأهليّة، ومرشدهم في حلقات الوعظ والإرشاد، فلا غرو إذا رسم المجتمع النيجيري آنذاك بهذه الصفات. لقد توصّل الشيخ عبد الله إلى هذه النتائج من التحدّيات القوميّة المتنوّعة من قبيلته الفلانية من جانب، ومن القبيلة الهوساوية التي بها تكوّنت الخلافة العثمانيّة من جانب آخر، لذلك اشتكى الشاعر من أخلاق رعيّته في بائيّته المشهورة، لعلهم يستتكفون. وقد تناول ديوان الوزير مجموعة من الشكاوى التي قالها في مواضع مختلفة، ذات اتّجاهات متباينة، تتمثل في أربع نقاط، وهي شكوى الزمان، والشكوى الاجتماعيّة، وشكوى الأعداء، وشكوى الذات.

شكوى الزمان:

قد تردّدت الشكوى على لسان شعراء نيجيريا من مختلف الآلام التي يعانيها كلّ منهم، فمنهم من يشكو عوادي الزمان عليه فأسهب فيه إسهابًا مفرطًا. ولعلّ من تطرّق إلى هذا الباب –شكوى الزمان– بإفاضة الوزير جنيد الصكتي[23]، إذ نراه في ديوانه يشكو من جور الزمان، وتعسّفه عليه، يقول:

يا دهر مالك تبتغي إجحافي وتحاول التدبير في إتلافي[24]
وأراك تبعث لي بعوث وساوس لتروعني وتزيد في إرجافي
ومتى رجوتك أن تساعدني على ما رمته أعرضت عن إسعافي
وتسومني ما لست أقدر حمله ويكاد يغلب ثقله أكتافي
أبغي الوقوف على مكان مسرّة وتريد أنت على الأسى إيقافي
إن شمت برقًا أرتجي منه الروى صارت جهامًا لم يكن بالكافي
أتعبتني وغدرتني وغدرت بي ووعدتني فرغبت في إخلافي
ونفرت عني إذ ركنت وجئت بي وسط الضحى من بعد ظلّ ضافي
أوردتني كدر المياه وعفتني في وقت ظمئي عن ورود الصافي
وأراك تسمو بالأراذل في العلا وتدوسني بالرجل والأخفاف
رقّه علي فإنّ ظهري لا يقو م لحمل ثقلك لا ولا أعطافي
أنضيت نضوي في مهامه لا أرى فيها سوى القيعان في الأطراف
أشكو إلى المولى وأسال لطفه لي سدائما هو مالك الألطاف
يا ربنا أشكو إليك جميع ما أنا فيه من جور الزمان الجافي
يا حيّ يا قيوم يا مَن جوده للقانعين على السوى والعافي
أدرك عبيدك قد تورّط واكفه ممّا يزاول من أسى يا كافي

لقد حمل الشاعر بلواه على الدهر كأنّه يجري وراءه ليهلكه، فيبعث إليه أحلامًا مُفزعة حينًا، ويخيّب آماله منه أحيانًا أخرى. وكلّما يترصّد الوبل من أياديه البيضاء لينطفئ منه ظمأ، فلا يجد إلا الطلّ أو الرذاذ، وإذا ائتمنه على أمر كان يقلقه؛ يلاقي بالغدر والخيبة بدلًا، فشأن الدهر أن يعلي اللئام، ويخفض الكرام. لو ألطفت عليه الأيام، لكان أرحم له وأكرم لمكانته في الخلافة العثمانية الصكتيّة. ومن سوء نحسه، أنّ الأيام لم تسمح له من الارتشاف من الماء العذب النقي الصافي، إنما ساقته إلى صنوف من البلابل والبلايا في وقت يراه الشاعر أن يكون ناصرًا له، مغيثًا، ومشفقًا عليه في الملمات، فخارت قواه، واضمحلت من الحيران والذهول، وحيدًا في المفازات والفلوات.

فكأن الشاعر أوجز في هذه الفائية مجموعة من التحدّيات التي يتلقاها دائمًا حماةُ الثقافة العربيّة والإسلاميّة في المجتمع النيجيريّ، الذين راهنوا بحياتهم للتعليم الإسلاميّ العربيّ بالبلاد على مرّ العصور. فانفجرت ينابيع الأسى من خلده شاكيًا، لعلّ الوضع يتغيّر من معاداة العلماء المسلمين الأبرياء إلى مناصرتهم، وتحسين حالاتهم الاجتماعيّة بالاعتراف بهم، وتقدير مساعيهم في بلدٍ ينتمي إليه جميعهم، وإلّا فلا يزال يشكو إلى الله العزيز أن يخفّف عنه كربته، وهذه الذكريات تحرق صدره غمًّا غير أنّه يعلم أن كاشف بلواه هو الله، يلطف به بحرمة سيد الورى . ولم تتوقف الشكوى هنالك إنّما استمرت إلى قصيدة أخرى فنراه أيضًا في نونيته قائلًا:

أشكو إلى الله ربي من سوء جور زماني[25]
قد كنت فيما تقدّم أمر فوق حصاني
فالآن ها أنا أمشي تقلني القدمان
الخف صار ركوبي تدوسه الرجلان
أجول في كل يوم وضرّني الجولان
أبيت تعبان ليلي لكثرة الدوران
يا ربّ يسر أموري وفرجن ما دهاني
والطف بعبدك واكشف همّي بغير توان
بجاه خير البرايا المختار من عدنان
عليه صلّ صلاة تدوم دوم الزمان
وآله ثمّ سلّم ما نوّر القمران

يشكو الشاعر من الكِبَر الذي دهمه بعد أيّام قد قضاها على ظهر الحصان فرحان جذلان، فركوبه الحصان دليل على أنّه من ذوي المكانة العالية في المجتمع الإسلاميّ النيجيريّ، فكأنه بذلك يحاكي بها أليوسي في داليته، وهو في ريعان شبابه فارغًا من الهموم والأشغال؛ لكونه في كنف والد يدفع عنه كلّ غم يوسّده، وذلك أيّام الصبا، أيّام الصحّة والفراغ، والعيش الهنيء، والقلب الخلي، لا يبالي بنوائب الدهر وأحداثه، أقبلت أم أدبرت فهو يضحك منها، ويلعب بها كما يلعب الصبي بالجوزة، ويكبّ على اللذات مع غاية السرور والمرح في مجمل هذه الأبيات:

أيّام كنت رخي بال في ذرى حدب عليّ موسن وموسد[26]
ألهو بأحداث الزمان مراغما لأنوفها عبث الوليد المستدي
مرخي العنان يروض كلّ لبانة مرحًا بها مرح الفلو المخضد
لا أختشي ظُفُرًا ولا نابًا ولا أشجي لبينِ مغوّر أو منجد

أما جنيد فهو يذكر أيامًا يختلف فيها إلى مجالس العلم، هائمًا في طلبه ليلًا ونهارًا، راكبًا طورًا، وتارة ماشيًا خاوي الوفاض أحيانًا، واطئا الأذى، حليف الأسى. ويتّضح من المقطوعة إيمان الشاعر بالله العزيز، وبنبيّه خير البرايا، وأنّ أتراحه ستزول يومًا، ولم يرَ إلّا أن يتوسّل بالرسول الأمين؛ لأن الشعراء المسلمين النيجيريّين، حتّى عامّتهم، يقصدون الرسول –صلى الله عليه وسلم– عند تعبيرهم عن الخُلُق الأكرم، والإنسان الأعظم؛ لأنه قد تجسد فيه كلّ ما تقع عليه رؤيتهم من سموّ المعاني، وجلال القَدْر، في كونه قدوة حسنة، ومثلًا أعلى للإنسانيّة، اصطفاه الله أعلى الأنبياء رتبة، وأرفع الرسل مكانة، فكان أتقاهم لرب العالمين[27]، فالأدب الإسلاميّ ليس تيارًا عابرًا من تيارات المعرفة والفكر والشعور فقط، بل هو حقيقة راسخة في قلب المثقّف المسلم الذي يؤمن بأنّ حمل القلم أمانة، ونرى الشاعر يختتم قصائده بالصلاة على النبيّ المصطفى، وليس في هذا الغرض فحسب، وإنّما سائر الأغراض التي خاض في غمارها الشعراء الإسلاميّون. ولا يخفى ما في المقطوعتين من سهولة اللفظ مع حلاوته، وانسجام أفكاره ببلاغته، وحفظ عرضه وإسلامه بإيمانه.

الشكوى الاجتماعية:

بدأ الاستعمار البريطاني لجزء من أراضي نيجيريا سنة 1861م، عندما احتلّ الإنجليز مدينة لاغوس التي أصبحت فيما بعد عاصمة لنيجيريا[28]، وأرغموا ملكها على توقيع معاهدات بينه وبينهم، ثمّ أصبحوا يتغلغلون في هذه البلاد إلى أن سيطروا عليها كلّها، فتمّ الاستيلاء عام 1900م على المناطق الجنوبيّة التي سمّوها محمية نيجيريا الجنوبية، ثمّ تمّ لهم الاستيلاء على المناطق الشمالية سنة 1903م[29]، ولكن استيلاءهم على المناطق الشمالية ليس بعسير. ولعلّ من الأهمية بمكان، أن نستدلّ بما قاله أحد أعلام اللغة العربيّة في نيجيريا: "... فلمّا أتى إلى الصوكوتيين[30] خبر قدوم الإنجليز، اجتمع الناس، وتشاوروا فيما بينهم، واختلفت آراؤهم، فمنهم من رأى وجوب الصلح معهم، ومنهم من فضّل قتالهم حتّى يقضي الله أمرًا كان مفعولا، ويوجد كذلك من أشار بالهجرة إلى الشرق الإسلاميّ قبل وصولهم، وكان أمير المؤمنين[31]، يميل إلى هذا الرأي، فعزم على الهجرة، وبدأ الناس يستعدّون لها، وقبل الهجرة، سمعوا بوصول الإنجليز، فاستعدّوا للقتال، وخرجوا وعسكروا بعد أن أدّوا فريضة الجمعة، ينتظرون أعداءهم، ولكنّ الإنجليز، لم يصلوا إلا صبيحة الأحد، ثم تقاتل الجيشان، استمرّ القتال حتّى انهزم جيش صكوتو، وبعد ذلك، تفرّق الناس، فاتّجه أمير المؤمنين، وطائفة من الجيش إلى الشرق، حتّى وصلوا إلى بلدة تسمّى ببُرَم، حيث لحقهم الإنجليز، فقاتلوهم حتّى استشهد الملك، فتفرقت جماعته إلى فرقتين، فريق واصل السير إلى السودان العربيّ، وفريق فضّل الرجوع. وبعد مقتل الأمير وهجرته لم يبقَ في صوكوتو إلّا قليل من الناس[32]"، وفي هذا الحدث المرير، يقول الشيخ الوزير جنيد[33] الصكتي في وصف البلاد آنذاك قائلًا:

ظعن الذين عهدت في ذا النادي	ماذا وقوفك في الطلول تنادي[34]
وعلام تبكي من بكاء حمامة	في أيكة تشدو على الترداد
والدمع يجري فوق نحرك سائلًا	كالماء يجري في مسيل الواد
ذهبوا وغيَّر رسمَ دارهم البلا	المرد وطول تهجر وبعاد
حتّى كأنّ ذراهم لم يغشها	ذو حاجة من رائح أو غاد
صارت مراتع للوحوش بعيد أن	كانت مقاصد حاضر أو باد
أقْوَت فلستَ ترى بها أحدًا سوى	الحرباء لاثذة على الأعواد

يشكو الشاعر من النكبة التي نزلت على الدولة العثمانيّة الصكوتيّة، والتي راح من جرّائها صناديدها وأبطالها الذين ضحّوا بأنفسهم ونفائسهم لنشر الإسلام في كافة ربوع نيجيريا. وقد كانت الدولة قبل الهجوم الخارجي مركزًا ثقافيًّا يتردّد عليها هواة العلم وطلبته. أما اليوم فقد خلت من قاصديها لِمَا حلّ بالبلاد من قتال، وهجرة، وتشريد، فالناس باكون بكاءً حارًّا من لما آلت إليه، فلا يجد منها القاصد إلّا الحرباء فوق الأغصان. وقد ظلّ الأدب الإسلاميّ يسير على هذا الدرب، إذ يسجّلون كلّ صغيرة وكبيرة أحدثتها التيارات الوافدة، والغزوات الفكرية الهدامة لشعائر الإسلام، فانفجر الشاعر يشكو بطريقة غير مباشرة من براثن الاعتداء على الأبرياء، إذ قال:

لم لا أنادي في الطلول وهذه	الأطيار فوق غصونهن شواد
تشدو وترقص في حلى أرياشها	رقص القيان بحلة الأعيـاد
أسفي على طلل يمازحني متى	ناديت خالفني على المعتاد
ناديته يأيّها ذا النـــادي	فأجابني يأيّها ذا النادي

تفرّق الناس شذر مذر من الاحتلال الغاشم، لم يبقَ في البلاد إلا الحيوانات والطيور، فالذين قطنوا البلاد قد شالت بهم النعامة من الغزو العدوانيّ على الإسلام، فغاية الاستعمار تخريب المعالم الإسلاميّة، وما يمتّ بصلة إلى الإسلام من شعائرها وتعاليمها الغرّاء.

لما سكت دنت إليّ حمامة	مغبرّة تبدو كلون رماد
فسألتها أين الذين عهدتهم؟	قالت لقد بلغوا على الميعاد
قلت اخبريني من تخلّف بعدهم	قالت تخلف دولة الأكراد!
ما لي أرى دول الكرام وضيعة	قالت علتها دولة الأوغـاد

تعجب الشاعر من واقع الأمر، إذ انقلب الأعزاء أذلةً من غير ذنب اقترفوا، واستهزاء الغزاة الهاجمين بمكائدهم بطريقة غير مباشرة. لقد نظر أديب نيجيريّ إلى هذه الحادثة فيقرر بقوله: "لا شكّ في أنّ القصيدة برمتها، وإن كانت في رثاء مدينة صوكوتو، والندب عليها على ما آل إليه أمرها بسبب سقوط الخلافة الإسلاميّة التي تمثّل مجالًا سياسيًّا في التنويه بأمجاد أبطال الخلافة الصكتية المجاهدين، ودولتهم الإسلاميّة الغراء، وذمّ المستعمرين وأعوانهم الذين غيّروا أوضاع البلاد إلى طموحاتهم على احتلال البلاد؛ ليفشوا فيها الفساد، وينهبوا ثرواتها، ويتنعموا بمظاهرها المدنيّة وغيرها، وهم في زينتهم

البراقة التي لا تفارقهم كل وقت وحين[35]، هذه الحوادث كلّها والتي أعقبت دخول المستعمرين، كانت بلا شكّ كئيبة. ولقد زاد الجو كآبةً وظلامًا، وهي في ذاتها كافيةٌ لإلهام العلماء والأدباء الشعر الذي يصوّره بتلك الحالة الحزينة، وأحسن تصوير لها هذه الداليّة إذ يقول جنيد واصفًا شاكيًا:

فسألت ما خلق الذين تخلفوا ... قالت ذوو فحشٍ ذوو أحقاد[36]
لاتكذيبني يا حمامة اكشفي ... قالت ذوو حسد ذوو إفساد
هل يحسد الرجل الكبير صغيره ... قالت فذاك عادة الأكراد ؟
فسألتها مالي أراك هزيلـــــــة؟ ... قالت لكثرة لوعتي وسهادي
ما بال لونك مغبرًا متغيرًا ... قالت لبست على ثوب حداد

هذه الحمامة هزيلة وحزينة تلبس ثوب الحداد لما حلّ بها من مصائب، وتغييرٍ في أحوال البلاد، فستخبر عن الحوادث، بِما فيها دولة الأوغاد الذين تخلّفوا بعد الدولة الأولى، وهم ذوو فحش، وذوو إفساد. بنى الشاعر هذه القصيدة على سبيل الحوار والرمز؛ ليعرف الناس عما قد سلف عن تاريخ بلادهم، والخسائر الفادحة من الاستعمار الوغيل، ولكن الشاعر من حكمته، وحصافة رأيه، اختتم القصيدة بالدعاء للذين سبقونا إلى دار القرار من أهل التقى، والجود، والإرشاد، ويعيد إلينا الدولة الإسلاميّة كما هو الحال أيّام الدولة العثمانيّة بقوله:

رحم الإله جميع من مكثوا هنا ... أهل التقى والجود والإرشاد
وأعاد دولة من عهدت بهم هنا ... آمين وشتت دولة الأوغاد[37]

فالغاية القصوى منها إعراب استيائه بالاستعمار البريطانيّ بطريقة مباشرة حينًا، وبطريقة غير مباشرة أحيانًا أخرى. فالأديب المسلم يلتزم قانون السلوك الخلقيّ الإسلاميّ في أقواله وكتاباته، ثمّ بعد ذلك ينتهج الطريقة الفنيّة التي توافق ذوقه، وتستجيب لها مواهبه، وتعمل على تفجير قوة الإبداع، والابتكار، والأصالة الكامنة في نفسه.

شكوى العدو:

لقد نظم الشاعر مجموعة من القصائد يعرب فيها مكائد كادها عليه حساده وخصومه، ولعلّ السبب من تكالب الأعداء عليه، وتعدد القصائد الّتي من هذا النوع مناصب تولاها الوزير في حياته، من وزير دام على خمسين سنةً، ورئيس لعدة لجان في بلده وفي غير بلده، وداعية عرف مع الحق في مجالس العلم والدعوة والصلح بين الناس، فهو المستشار الخاص، والساعد الأيمن للسلاطين الذين تولوا في أيامه، لذلك تنوّعت الشكاوى في أشعاره. أضف إلى ذلك، أنّه يمثل عنصرًا متميّزًا من الأفذاذ الذين أثبتوا قدرة المعاهد الأهلية وفاعليتها على الجامعات الحديثة، إذ تلقّى علومه على الدهاليز، فكان من بين النابغين ممّن تعجز المؤسسات المعاصرة من أن تنجب أمثاله. ولعلّ هذه القصيدة تمثّل الأشواك التي اجتازها الوزير جنيد من أعدائه الألدّاء، إذ يقول:

يا إلهي أنت حسبي ... فاكفني شر الأعادي[38]
نجني منهم إلهـــــي ... واخزهم أهل العناد
وقني من شرهم يا ... من ينجي للعبـاد
واحمني من سحرهم والـ ... مكر يا منجي العباد
واردد ربي إليهـم ... شرهم ربي أنـــــادي
رب لاتشمت بي الأعـــ ... داء ياغوث العباد
باسمك الأعلى العظيم ... فاكفني شر الأعادي
بالنبي المصطفى المخـ ... تار من خير العباد
وبكل الأنبيا والـ ... رسل يا كهفي عباد
أنا مضطر أجب لي ... يا مجيب لمن ينادي
ربنا اكشف كلّ كرب ... واعطني كل مراد
واعف عني يا إلهي ... واهدني طرق الرشاد

لم تختلف داليته من رائيته، غير أنّ رائيته أعمّ وأشمل من الأولى، وقد توسّل بأسماء الله الحسنى على شانيئه وحاسديه بالغلب عليهم حينًا، وبنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أحيانًا أخرى، جريًا على عادة المؤمن الصادق. تُجملُ القصيدة صنوفًا من معاناة عاناها الشاعر من طرف حساده، وتألبهم عليه قتلًا، ولكن الشاعر تجرأ على تحمّل أذاهم بالصبر والدعاء، وملاقاة جفاهم بالإيمان القوي، وأنّ سائل الله لا يخيب، إضافة إلى ذلك، فالقصيدة تغرس حبّ الله، وإرجاع الأمور كلّها إلى الله والالتجاء إلى حصنه الرصين عند حلول البأس والضرّاء. ويلاحظ أنّ الشاعر اتّخذ طرقًا متنوّعة في ابتداع الأدعية؛ تضرعًا إلى الله، وخشوعًا له، وتحبّبًا إليه. والقصيدة برمّتها مظهر من مظاهر الفكر الإسلاميّ الذي يدعو إلى المنهج القويم السليم عند البلاء والامتحان من الله، بعيدًا عن ارتياد السحرة والدجاجيل في النائبات، أولئك الذين انتشروا في البلاد انتشار الجراد. فشكاواه كلّها توجيه العبد إلى مولاه، والاستمتاع بالقرب منه، والدنو إليه في الحالين. ولئن دلّت هذه القصيدة على شيىء، فإنّما تدلّ على أن الوزير مرّ على أصناف من الهموم من مجتمعه بصفة عامّة، إذ نراه في موضع آخر يقول:

بذاتك ربي عذت من كلّ ضائر ... ومن شرّ أعدائي ومن كلّ ماكر[39]
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى ... تعوّذت ربي من عدو وغادر
بلوحك والأقلام والعرش ربّنـــــا ... تعوّذت من شرّ الحسود وجائر
أغثني من الأعدا بجاه محمـــــدٍ ... عليه صلاة الله يا خير ناصر
أيا ربنا اكشف كلّ همّي ونجني ... من الضر والبلوى ومن كل غادر
قني شرّ أعداء الذين تألبـــوا ... عليّ وكن لي ناصرًا أنت ناصري
وأسخن عيون الحاسدين جميعهم ... وحطني وصُنّي رب من كل ساحر
إلهي وابطل سحرهم وارم مكرهم ... عليهم ودمّر كلّ تدبير ماكر
ولا تتركني للعدى ربّ واكفني ... شرورهم يا من يغيث لجائـر
ولا تتركني للعدى ربّ واحمني ... فإنّي ضعيف رب قوّ لخاطـر

أيا ربّ وانصرني عليهم على الوحا وتب واعفُ واغفر لي أيا خير غافر
أيا ربّ عزّزني عليهم وحفنـــي بلطف خفيّ منك يا خير ناصر
أيا ربّ أبطل كلّ ما مكروا به عليّ بجاه المصطفى ذي المآثر
عليه صلاة الله ما كشف الأسى وفُرج عسر وانزوى كلّ جائــر

وهذه السنة سجية طيّبة يمتاز بها الشعراء المسلمون، إذ كانوا لا يستعيضونها فعلاً، ولا يبغون عنها حولًا، فقد أغناهم الكتاب العظيم، والسنّة الكريمة بما يحتاجون إليه من بدائع الأسماء، وجلائل الصفات، ثم ألهم الله من آتاهم الله قدرة عقلية من العلم، والفكر، والفنّ، أن يستنبطوا ما يروقهم بشرط ألّا ينبو عن الذوق الإسلاميّ على نحو ما شرع الله لهم في مناحي الحياة[40].

وقد شرعوا على أنفسهم في تحصيل سليقتهم وملكتهم سننًا متباينة على حسب الطاقة، وثبت أنّ قوّة إيمانهم بالعربيّة جعلتهم يشترطون البيان على أنفسهم عند إبداعهم لا يبغون بها بديلًا. ومن المقطوع به في جهادهم في سبيل الأدب الإسلاميّ لا ينحصر في الدفاع عن أفكاره وقضاياه ومعانيه فقط، بل كانوا يناضلون في سبيل ألفاظه وتراكيبه وصوره إلى أن أضحى ميدانًا جليلًا يتسابقون إليه، ويتحمّسون فيه، ويستأجرون من الله حتّى تعود العربيّة إلى مكانتها في الإبداع، ذات خصائص وقيم في الكلام الرائع على مدارج الحياة الأدبية[41]، فلا عجب أن نرى بعض المسلمين، يتناشدون ببعض أبياتها في حلقات الذكر، والوعظ والإرشاد، تضرّعًا إلى الله العزيز.

شكوى الذات:

لقد مضى الشاعر يشكو من نفسه، وطغيان هواه على سبيل التضرّع والخشوع لله، فيشكو من أفعاله القبيحة، وأعماله الخبيثة، وليس هنالك عدو لدود له من نفسه الدؤوب، والشيطان الملعون يقول في يائيته شاكيًا من نفسه:

شكوت إليك الله من سوء حاليا ومن شرّ نفسي ثمّ من سوء فعليا[42]
برحمتك اللهم أحسن لحالتـــي قني شرّ نفسي واغفرن المساويـا
ولا تتركني للعدو وليس لـــــي عدو سوى نفسي تريد هلاكيا
ولا تأخذني يا إلهي بسوء مـا عملت ووفقني لما كنت راجيـا
أعنّي على نفسي الدؤوب على الهوى وليست ترى في الغي إلا تماديا

فالشعر طاقة عقليّة وفنيّة متميّزة بالشعائر الإسلاميّة المجيدة، نشأت منذ أشرقت نيجيريا بنور ربها، واتّخذت الاتّجاه الحنيف منهج حياتها في سائر الأغراض. وذلك بأنّ المجتمع الذي ينتمي إليه الأديب لا يقبل منه إلّا النصّ الملتزم بشعائر هذا الدين، فسهل على المنهج الحديث أن يلقي جذورًا عميقة في واقع ضمائر الشباب، وهو أدب قد روعيت صياغته في غالب موضوعاته وأشكاله، روح الإسلام التي أنار بها المولى جلّ شأنه إلى البشرية. والإسلام سجل حافل بعبقريات شامخة، وأعجوبة تنوء كلّ حين بالكون، متحدّية بما لها من جلال، وجمال، وخلود، وبقاء، وسمو، ورقي، لكنّه تقضي حكمة الباري ألّا تنحصر في بوتقة إلّا أن تمرّ بعنايته –جل شأنه– حلقات متسلسة عبر مراحل وأزمان. فهذه الشكوى عبارة وتلخيص عن أنس الشاعر بالله، والثقة به، والتوكّل عليه. ولم يكتفِ بذلك، وإنما استمرّ قائلًا:

وكن لي على نفسي الخبيثة ناصرا لأغلبها يا ناصري يا ملاذيـــا
ولا حول لي لا قوة أنت ملجئي وأنت بحالي عالم قبل كونيـــــا
إلهي ترى ما حلّ بي من مكائد من النفس والشيطان أعدى عدويا
أجرني أغثني يا مجير ويا مغيـــ ث أنت غيّاثي أنت ربي وحسبيا
أجب عبدك المضطر يارب واعف عن مساويه واستر عيبه يا إلاهيا
وليس له إلا التوسل بالذي إذا التجأ الجاني به كان ناجيـــــا
وأحسن ختامي يا إلاهي بجاهه وتجعل يوم الموت يوم سروريـــــا

على هذا الطراز، يشكو جنيد من محاربة نفسه، محرّضًا إياها على العمل الصالح، والقول الجميل على شاكلة البوصيري في بردته حيث يقول الثاني:

فإن أمارتي بالسوء ما اتّعظـت من جهلها بنذير الشيب والهرم[43]
ولا أعدّت من الفعل الجمل قرى ضيف ألَمّ برأسي غير محتشـم
كم حسنت لذة للمرء قاتلـة من حيث لم يدر أن السم في الدسم
وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محّضاك النصح فاتهم

ولا شك، أن كثيرًا من علماء هذا العصر خلفوا دواوين الشعر الّتي تحوي أغراضاً زاهيةً في منظور الأدب الإسلاميّ، إلى جانب ما لهم من نماذج حيّة من النثر الأدبيّ في قضايا التعليم، والتربية، والأخلاق، والسلوك، والصناعة، والتجارة، والسياسة، والقضاء، وهي آثار حميدة، دونونها في أبدع أقوالهم، وأروع نصوصهم التي تنطلق بأصالة، وجدارة، وتصدق على ما تدعو إليه مقاصد هذا الاتجاه الديني[44].

فالأديب المسلم لا يمكن إلّا أن يكون ملتزمًا يحمل عقيدته في قلبه، ويتحلّى بالصدق، والأمانة، واللسان، وله بعد ذلك، أن يحلّق في سماء الفنّ كيف يشاء، طليقًا حرًّا، يستعين بموهبته للإعراب عن ذاته، ومكنون نفسه، بإحساس صادق، وامتلاك تامّ، لوسائل التعبير الذي تتيحه سلامة الفطرة، وصفاء الذهن، وقوة الخيال[45].

القيم الإسلاميّة في الشعر العربيّ النيجيريّ:

دخل الشعر العربيّ إلى نيجيريا مع دخول اللغة العربيّة إليها، فانكبّ طلبة العلم على دراسته وحفظه، وكانوا يؤمنون أنّ اللغة العربية جزء لا يتجزّأ من الإسلام، فبذلوا كلّ المجهود لحفظه بدافعٍ من الدين، ثم القيام بتقليده بعد استقامة بنانهم، ونضوج قرائحهم. فالبيئة –بطبيعة الحال– ليست عربيّة، ومع ذلك، فقد استطاع العلماء والطلبة أن يتعلّموا العربيّة لغةً، وأدبًا، ووجد منهم نفرٌ مالوا بطبيعتهم إلى الشعر، وتأثّروا به تأثرًا بالغًا، ثمّ حملهم الشعور بالإتقان والثقة في الإجادة إلى قرضه[46]، فعلماء نيجيريا على اختلاف القرون، قد التزموا بآداب الإسلام في مواضع أشعارهم، إذ لم يخرجوا عن حدوده

فيما نظموه، فعلى سبيل المثال، يؤمنون بأنّ سباب المسلم فسوقٌ، وسباب الكافر مخلٌ بالمروءة، فلم يهج الشعراء في قصائدهم إلا في النادر القليل. وقد حرّم الإسلام شرب الخمر وبيعها والتعامل بها، فلم يصفوها في أشعارهم. لهذا، عُدِم فن الخمريّات في الشعر العربي النيجيريّ[47]. وحرّم الإسلام الكبرياء والخيلاء والافتخار بالأنساب والآباء والأجداد افتخارًا كاذبًا، فخلت ساحة الشعر النيجيريّ من الفخر إلّا ما جاء عرضًا في ثنايا القصائد، وكذلك حرّم الإسلام الزنا، وسدّ كلّ دواعيها من الخلوة بالمرأة الأجنبية، والنظر إليها نظرة مستديمة، وحرّم التغزل بها تغزلًا ماجنًا، فكان طبيعيًّا أن يعدم فنّ الغزل في أشعارهم إلا ما جاء على سبيل المحاكاة بأصحاب الفن[48].

الخاتمة:

إن الأدب الإسلاميّ لا يمكن إلّا أن يكون إنسانيّ النزعة، عالَمي النفس، يخدم الحقّ، والخير، والجمال، والوئام، بين الناس، فهو إذن، أدب ذو رسالة، وهذا هو معنى الالتزام في وجدان المثقف المسلم الذي تنتظر منه المشاركة الفعليّة في إصلاح مجتمعه، وترقية السلوك الخلقيّ لأفراد هذا المجتمع، كما يطلب منه الإجادة في عمله على قدر المواهب التي حباه الخالق بها[49].

يتضح جليًا من المقطوعات الّتي أُشير إليها، أنّ الوزير جنيد رسم لنا صورة كئيبة وجد نفسه فيها في حالاتها الأربع المتمثلة من النماذج المذكورة. وهذه المقطوعات تختلف في جودتها، وحسن ديباجها، وتصويرها الفني باختلاف الغرض. وقد لا تكون في أكثرها فكرةً جديدةً أو صورةً مبتكرةً، ولكن إذا أخذنا في الحسبان بيئة الشاعر، ومدى ثقافته، والإمكانات العلمية المتواجدة لديه، لا يسعنا إلّا أن نقدّر هذه القصائد حقّ قدرها، خصوصًا أنّه استطاع أن يسجّل لنا مشاعره، ويرسم صورًا واضحةً للأحوال المتابينة التي مرّ بها، وكان الصدق في الفن سمةً من سمات هذا المضمار.

المراجع العربية:

1- أغاكا، عبد الباقي شعيب،الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، (إلورن : مطبعة ألبي جمبا ، ط2، 2003
2- الإلوري، آدم عبد الله، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، (القاهرة :مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 2012م).
3- الإلوري، آدم عبد الله،لباب الأدب، قسم الشعر، (أغيغي :مطبعة الثقافة الإسلامية، نيجيريا–الطبعة الثانية، 1999م).
4- أليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود، دالية(كنو : مكتبة ثامن ينتندوا، سنة النشر غير مذكورة)
5- باوا، محمد ثاني، إسلامية الشعر العربي النيجيري: مشاكل وحلول، (إلورن : كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، 2008م).
6- البوصيري، محمد شرف الدين،بردة المديح، (كنو: الحاج عبد الله اليسار، تاريخ النشر غير مذكور)
7- التكينة، محمد المبارك محمد، "الأبعاد الفنية في أشعار الوزير جنيد العربية"، (بحث ماجستير مقدم لشعبة اللغات النيجيرية والأفريقية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد بلو–زاريا،1981م).
8- الحقيقي، مرتضى بن عبد السلام، الجو النفسي في التشبيه لدى الوزير جنيد: عرض ودراسة،مجلة أنيبا للدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، المجلد السادس، 2013م.
9- الخطابي، محمد العربي، الأدب الإسلامي: مفهومه وآفاقه، الفيصل، (الرياض، العدد، 223، 1990م).
10- الطاهر، محمد داؤد، أدب الرحلة عند الوزير جنيد، (كنو: س . ك. حمدو، الطبعة الأولى، 1998م).
11- علي، أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا من عام 1960– 1975م– (بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ– البساط، الطبعة الأولى، 1972م).
12- غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيري، (القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، ط3، 2008م).
13- فودي، عبد الله بن، تزيين الورقات، (كنو: مكتبة أيوب 1383هـ).
14- الوزير جنيد، ديوان الوزير– المخطوط– والنسخة منه متواجدة في مكتبة الباحث.

English References:

15- Hamid Alkali ,The Chief Arbiter WaziriJunaidu and His Intellectual Contribution, (Sokoto: Center for Islamic Studies , Usmanu Dan fodio University,2006).

Translated References:

1- Agaka, A.S., Islamic Literature in the Anthology of Al-illory, (Ilorin: Alabi Printing Press, Second Edition, 2003).
2- Alilluri, Adam Abdullah, The Light of Literary Studies in Nigeria, (Cairo: Wahab Printing Press, 2012).
3- Alilluri, Adam Abdullah, Basis Literature, (Lagos: Islamic Printing Press, Second Edition,1999).

4- Aliosi, Abu Ali Hassan bin Masoud, Dali (Kano: Library of Eight, the year of publication is not mentioned).
5- Baoua, Mohamed Thani, Islamic Arab Nigerian Poetry: Problems and Solutions, (Elran: School of Arabic Studies and Islamic Law, 2008).
6- Al-Busiri, Muhammad Sharaf al-Din, Barda al-Mudih, (Kano: Haji Abdullah al-Sahar, date of publication not mentioned).
7- Takinah, Muhammad Al-Mubarak Muhammad, "Technical Dimensions in the Poetry of the Minister Junaid Arab", (Master thesis presented to the Division of Nigerian and African languages, Faculty of Arts and Social Sciences, University of Ahmed Blue-Zaria, 1981).
8- The real, Murtada bin Abdul Salam, the psychological atmosphere in the analogy with Al-Wazbar Junaid: Presentation and study, Anibah Journal of Arab and Islamic Studies, Koghi State University, Volume VI, 2013 AD.
9- Speech, Muhammad al - Arabi, Islamic literature: the concept and prospects, Al - Faisal, (Riyadh, Issue, 223, 1990).
10- Al-Taher, Muhammad Daoud, The Literature of the Journey by Minister Junaid, (Kano: SK Hamdo, First Edition, 1998).
11- Ali, Abu Bakr, Arab Culture in Nigeria from 1960 to 1975 (Beirut: The Foundation of Abdel-Hafiz-Bassat, first edition, 1972).
12- Gladenethi, Shaykhu Ahmed Said, The Arabic Language and Literature Movement in Nigeria (Cairo: Al-Nahar for Printing, Publishing and Distribution, 2008, p.
13- Voody, Abdullah bin, decorating the papers, (Kano: Library of Ayub 1383 e).
14- Minister Jneid, Diwan of the minister-manuscript-copy of which is in the researcher's library.

الهوامش

1- بالإضافة إلى الأشعار المحلية النيجيرية المثيرة للنفوس عند سماعها، مثل: واكا.

2- أغاكا، عبد الباقي شعيب، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري،(إلورن : مطبعة ألبي جمبا، ط2، 2003م)، ص81-82.

3- المرجع نفسه، ص85.

4- المرجع نفسه، ص85.

5- الإلوري ، آدم عبد الله، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية،(القاهرة : مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 2012م)، ص12.

6- المرجع نفسه، ص86 .

7- المرجع نفسه، ص86.

8- الإلوري، آدم عبد الله، مصباح الدراسات الأدبية، ص14.

9- المرجع نفسه، ص88 .

10- تعني كلمة غداد في مدلولها اللغوي الفلاتي " المحبوب "، وكان المتقدمون من علماء أفريقيا، يكتبونها بالدال، والمتأخرون بالطاء المهملة. انظر: مقالا قدم في الندوة الدولية الأولى حول الأدب الإسلامي بكلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، إلورن – نيجيريا بعنوان: " أثر القيم الروحية في مدائح الدكتور الوزير جنيد محمد البخاري للأستاذ الدكتور صالح بلا الجناري وغيره. ص12.

11- كانت نيجيريا منذ مطلع فجر الإسلام فيها تتأرجح بين ظلمة الكفر، ونور الإيمان، وكان الإسلام فيها يتقلب بين الانتشار والانحسار. وقد بلغ الفساد غايته، وكادت آثار الإسلام تتمحي، وارتد أكثر المسلمين بأفعالهم، وإن كانوا يدينون بالإسلام بلسانهم. وفي هذا الوسط المتكدر، وهذا الجو المكفهر، ولد الشيخ عثمان بن فوديو، عام 1754م ، من أسرة مؤمنة، وتربّى على أيدي علماء صالحين، وتثقّف بهم في الدين والعلم والعمل.

12- شيخ، عثمان كبر، الشعر الصوفي في نيجيريا، (القاهرة : النهار للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م)، ص219.

13- عالم كبير، وأديب مفلق، وقدوة حسنة لطلاب اللغة العربية، والدراسات الإسلامية ومدرسيها، وكان أول مواطن نيجيري يحصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من البلاد العربية بجامعة القاهرة، سنة 1967م .

14- أبوبكر، علي، الثقافة العربية في نيجيريا من عام1960 – 1975م،(بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ – البساط، الطبعة الأولى،1972م)، ص169.

15- كبر، الشعر الصوفي في نيجيريا، ص 219.

16- المرجع نفسه، ص221 .

17- ومن جملة تلاميذه، الرئيس النيجري الأسبق، الحاج شيخو شاغري.

18- أحد مثقفي اللغة العربية والتاريخ في نيجبريا.

19- محمد، المبارك محمد التكينة، الأبعاد الفنية في أشعار الوزير جنيد العربية، بحث ماجستير،جامعة أحمد بلو–زاريا، عام 1980– 1981م.

20-Hamid Alkali , The Chief Arbiter WaziriJunaidu and His Intellectual Contribution, published by Center for Islamic Studies , Usmanu Dan fodio University, Sokato, p. 192.

21- وقد ذكر له ابنه الأستاذ الدكتور سمبو ولي جنيد ستين مؤلفًا، بينما ذهب البروفيسور عبد الرحيم عيسى الأول بأن انتاجاته تبلغ زهاء خمسين تراثا. ومهما تضاربات الروايات عن عدد الكتب التي ألفها الوزير فقد أجمع الباحثون أنه مؤرخ، وأديب، وشاعر.

22- فودي، عبد الله بن، تزيين الورقات، (كنو: مكتبة أيوب 1383هـ)، ص73.

23- الوزير جنيد من كبار علماء نيجيريا، له مؤلفات تزيد على ستين كتابا، منثورًا ومنظومًا. وقد فاز بأوسمة عدة منها الدولية، ومنها الوطنية، عاش ما بين 1906– 1997م. وهذا اللقب –الوزي– لا يتولاه إلّا من كان عالما ولو بالوراثة.

24- الوزير جنيد، ديوان الوزير. والنسخة منه متواجدة في مكتبة الباحث .

25- المرجع نفسه، ص54.

26- أليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود، دالية، (كنو: مكتبة ثامن ينتندوا، سنة النشر غير مذكورة)، ص2، ص83 .

27- أغاكا، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، ص83 .

28- غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،(القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2008م)، ص75.

29- المرجع نفسه، ص76.

30- مقر الخلافة العثمانية الصكوتية الواقعة في نيجيريا.

31- هو السلطان طاهر بن أحمد، بويع له بالإمارة عام 1902م، وانتقل إلى رحمة الله عام 1903م في مكان يدعى برم، ورأي آخر يذهب إلى مكان يسمى أروم. وهو العاشر من سلاطين الخلافة الصكوتية، رحمهم الله أجمعين.

32- غلادنثي، المرجع نفسه، ص184.

33- طول عمر الوزير قد جعله يشاهد مختلف التقلبات السياسية والاجتماعية في الخلافة الصكوتية.

34- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص6–8.

35- الحقيقي، مرتضى بن عبد السلام، الجو النفسي في التشبيه لدى الوزير جنيد: عرض ودراسة، مجلة أنيبا للدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، المجلد السادس، العدد الأول، 2013م، ص 348.

36- الوزير جنيد، المرجع السابق، ص6 .

37- المرجع نفسه، ص8 .

38- المرجع نفسه، ص 17– 18.

39- أغاكا، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، ص181.

40- المرجع نفسه، ص80 .

41- المرجع نفسه، ص66– 67 .

42- البوصيري، محمد شرف الدين، بردة المديح، (كنو: الحاج عبد الله اليسار، تاريخ النشر غير مذكور)، ص2–3.

43- أغاكا، المرجع السابق، ص94.

44- الخطابي، محمد العربي، الأدب الإسلامي: مفهومه وآفاقه، الفيصل، 45، 222، 1990م.

45- باوا، محمد ثاني، إسلامية الشعر العربي النيجيري: مشاكل وحلول،(إلورن : كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، 2008م)، ص222.

46- المرجع نفسه، ص224.

47- المرجع نفسه، ص224.

48- الخطابي، الأدب الإسلامي: مفهومه وآفاقه، ص47.